S

PROVISIONAL

S/PV.2490
24 October 1983

ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة التسعين بعد الألفين والأربعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ، ٢٧ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٣ الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد صلاح	(الأردن)
الأعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد أوليانداروف
	باكستان	السيد محمود
	بولندا	السيد نوفاك
	توغو	السيد أكاكبو
	زائير	السيد تشامالا نجي لامولي
	زمبابوى	السيد جاني
	الصين	السيد فان غوشيانغ

../..

يتضمّن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألاّ تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات:

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

غيانـــا	السيد كـــرّان
فرنسا	السيد لوويـــــه
مالطـــة	السيد غاوتشـــي
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمـــى وايرلندا الشمالية	السيد مارغيتسون
نيكاراغوا	السيد تينوكو فونسيكا
هولندا	السيد ميسمان
الولايات المتحدة الامريكية	السيد كلارك

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٥٠

اقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الحالة في ناميبيا

(أ) رسالة مؤرخة في ١٧ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للسنغال لدى الامم المتحدة (S/16048)

(ب) رسالة مؤرخة في ١٨ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٣ ، وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للهند لدى الامم المتحدة .(S/16051)

(ج) تقرير آخر للأمين العام بتنفيذ قرارى مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) و ٤٣٩ (١٩٧٨) المتعلقين بمسألة ناميبيا (S/15943)

الرئيس : وفقا للمقرر المتخذ فى الجلسة الحادية والثمانين بعد الألفين والأربعمائة بشأن هذا البند ، أدعو ممثل السنغال الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس ، شغل السيد كامارا (السنغال) المقعد المخصص له على طاولة المجلس .

الرئيس : وفقا للمقرر المتخذ فى الجلسة الحادية والثمانين بعد الألفين والأربعمائة أدعو رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا وسائر أعضاء وفد المجلس الى أن يشغلوا المقاعد المخصصة لهم على طاولة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس ، شغل السيد وصي الدين (بنغلاديش) نائب رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا وسائر أعضاء الوفد المقاعد المخصصة لهم على طاولة المجلس.

الرئيس : وفقا للمقرر المتخذ فى الجلسة الحادية والثمانين بعد الألفين والأربعمائة ادعو السيد مويشيهانجى الى شغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس شغل السيد مويشيهانجي (المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو)) المقعد المخصص له على طاولة المجلس .

الرئيس : بناء على المقررات المتخذة في جلسات سابقة بشأن هذا البند أدعو ممثلي اثيوبيا ، والأرجنتين ، وانغولا ، وبلغاريا ، وبوتسوانا ، وبيرو ، وتشيكوسلوفاكيا ، وتونس ، والجزائر ، والجماهيرية العربية الليبية ، وجمهورية المانيا الاتحادية ، وجمهورية ايران الاسلامية ، وجمهورية تنزانيا المتحدة ، والجمهورية الديمقراطية الألمانية ، والجمهورية العربية السورية ، وجنوب افريقيا ، وزامبيا ، وسرى لانكا ، والسودان ، وسيراليون ، وفنزويلا ، وكندا ، وكوبا ، والكويت ، وكينيا ، والمكسيك ، وموزامبيق ، ونيجيريا ، والهند ، وهنغاريا ، ويوغوسلافيا ، الى شغل المقاعد المخصصة لهم في جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس ، شغل السيد ابراهيم (اثيوبيا) ، والسيد مونييز (الأرجنتين) ، والسيد فيغوريدو (انغولا) ، والسيد تسفيتكوف (بلغاريا) ، والسيد لوغويلا (بوتسوانا) ، والسيد ارياس ستيا (بيرو) ، والسيد كيلافيتش (تشيكوسلوفاكيا) ، والسيد سليم (تونس) ، والسيد سحنون (الجزائر) ، والسيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد فان فيل (جمهورية المانيا الاتحادية) ، والسيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) ، والسيد روبيا (جمهورية تنزانيا المتحدة) ، والسيد أوت (الجمهورية الديمقراطية الألمانية) ، والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد فون شيرندينغ (جنوب افريقيا) ، والسيد لوساكا (زامبيا) ، والسيد فونسيكا (سرى لانكا) ، والسيد عبد الله (السودان) ، والسيد كوروما (سيراليون) ، والسيد مارتيني أوردانيتا (فنزويلا) ، والسيد بيليتييه (كندا) ، والسيد روا كورى (كوبا) ، والسيد أبو الحسن (الكويت) ، والسيد وابوجي (كينيا) ، والسيد مونيوز ليدو (المكسيك) ، والسيد دوس سانتوس (موزامبيق) ، والسيد فافورا (نيجيريا) ، والسيد كريشنان (الهند) ، والسيد سوموغي (هنغاريا) ، والسيد غولوب (يوغوسلافيا) المقاعد المخصصة لهم في جانب القاعة .

الرئيس : أود أن احيط اعضاء المجلس علما باني تلقيت رسالتين من ممثلي تركيا وأوغندا ، يطلبان فيهما دعوتهما للاشتراك في مناقشة البند المطروح على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة ، فانني اقترح ، بموافقة المجلس ، دعوة هذين الممثلين الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهما حق التصويت ، وفقا لاحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت .

نظرا لعدم وجود اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس شغل السيد كيرجا (تركيا) والسيد أوتونو (اوغندا) المقعدين المخصصين لهما على جانب قاعة المجلس .

الرئيس : يستأنف مجلس الامن الآن في البند ٢ من جدول الأعمال .

ويجد أعضاء المجلس امامهم الوثيقة S/16085 التي تتضمن نص مشروع قرار قدمته الأردن وتوغو وباكستان وغيانا وزائير وزمبابوى ومالطة ونيكاراغوا .

وأود أن الفت انتباه اعضاء المجلس الى الوثيقة S/16081 التي تتضمن رسالة مؤرخة في ٢٥ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من ممثلي جمهورية المانيا الاتحادية ، وكندا ، وفرنسا ، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية والولايات المتحدة الامريكية .

المتكلم الأول المسجل على قائمتي هو ممثل السودان وأدعوه الآن الى الجلوس الى طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد عبد الله (السودان) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي أن أبدأ الحديث بالتقدم لكم ولاعضاء المجلس الموقرين بالشكر والتقدير ، لسماحكم لوفد بلادى بالمشاركة في نقاش المجلس حول البند الخاص بالحالة في ناميبيا . كما نرجو ان نعرب لكم عن تهانينا الحارة بمناسبة تقلدكم رئاسة المجلس لهذا الشهر . ان ما تتمتعون به من حكمة وكفاءة في المجال الدبلوماسي والتزام بلادكم ، المملكة الاردنية الهاشمية ، بقضايا الشعوب المستعمرة والمقهورة في حقوقها الاساسية والانسانية والمحرومة من حق تقرير مصيرها ،

سوف يعينان المجلس الموقر على تحقيق ما نصبو اليه جميعا من نتائج مثمرة وبنـــــاءة .
ونرجو ان نعرب ايضا عن امتناننا للسيد نويل سينكلير ، ممثل غيانا ، على جهوده المقتدرة التي بذلها لخدمة هذا المجلس ابان رئـاسته له في الشهر الماضي .

يجتمع مجلسكم الموقر للمرة الثانية خلال خمسة أشهر لتناول ملف قضية ناميبيا . ففي نهاية أيار/مايو الماضي ، وبناء على توصية من مؤتمر القمة السابع لدول حركة عدم الانحيـاز انعقد مجلس الأمن ليبحث تطورات قضية ناميبيا ، بهدف وضعها في اطارها الصحيـــح ، في ظل ما تروجه جنوب افريقيا بشأن ربط استقلال ناميبيا بمسألة خارجية وغريبة لا تمـــت لموضوع الاستقلال بصلة .

وكما هو معروف جاءت نتيجة اجتماعات مجلس الأمن بالقرار ٥٣٢ (١٩٨٣) الذى قرر المجلس بموجبه تفويض الأمين العام لاجراء مشاورات مع الأطراف المعنية بغرض ضمان تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . وطبيعي ان الأمين العام قام بأداء مهمته على خير وجه وقدم تقريره في الوثيقة رقم(S/15943) بتاريخ ٢٩ آب/أغسطس ١٩٨٣ . ويسرني أن أنتهز هذه الفرصة لأعرب للأمين العام عن تقديرنا لجهوده المضنية وعلى وجه الخصوص للكيفية التي أجرى بها المشاورات في الجنوب الافريقي واصراره على حصر هذه المشاورات فيما تبقى من مسائل معلقة ترتبط بمبدأ تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وفي اطار القرار ٥٣٢ (١٩٨٣) .

استبشرت افريقيا والمجتمع الدولي خيرا عندما بادرت الدول الغربية الخمس التي أصبحت تعرف باسم مجموعة الاتصال بالقيام بالدور الأساسي في المفاوضات الدقيقة والمكثفة التي قادت في النهاية الى اعتماد خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا المضمنة في قرار مجلس الأمن رقم ٤٣٥ لسنة ١٩٧٨ . وكان لبلادى حينها شرف ترؤس منظمة الوحدة الافريقية التي سجلنا باسمها في ذلك الوقت ان ما تحتويه خطة الأمم المتحدة في مجملها لم يتناول كل تطلعات افريقيا في طريق سعيها لتحقيق استقلال شعب ناميبيا ولكننا قبلنا بها على أساس انها تشكل الحد الأدنى لموقف افريقيا على أمل انها سوف تقود خلال شهور قلائل الى اعلان ناميبيا كدولة حرة ومستقلة تنضم الى ركب الأمم الحرة والمستقلة . وقد سجل السودان آنذاك عددا من الملاحظات والمقترحات كان الهدف منها سد بعض النواقص في القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وازالة الغموض الذى شاب محتواه . وقد برهنت المفاوضات اللاحقة بشأن تنفيذ القرار صحة الحس الافريقي الذى اتسم باليقظة والحذر في البداية وبالتعاون والمرونة بعد ذلك .

ففي الفترة ما بين ١٩٧٨ و ١٩٨١ طفت على السطح قضايا ابتدعتها جنوب افريقيا واحدة تلو الأخرى . فكان أولها أن طالبت جنوب افريقيا بزيادة عدد نقاط التفتيش في المنطقة المنزوعة السلاح فضلا عن طلبها بتواجد عناصر من قواتها في هذه النقاط . وقيل لنا حينها ان هذا طلب شرعي يضمن لجنوب افريقيا عدم تسلل قوات سوابو عبر الدول المجاورة . وكلنا يذكر القرار الصعب الذى وجهته دول المواجهة الافريقية باتخاذه

وأبعاد ذلك بالنسبة لسيادتها وحرمة أراضيها . ثم ظهر موضوع حيدة الأمم المتحدة وتلى ذلك طلب جنوب افريقيا لمشاركة ما أسمته بالاحزاب الداخلية في المفاوضات السائرة . وبفضل روح التعاون والمرونة البناءة التي اتصفت بها قيادات سوابو ودول المواجهة الافريقية ونيجيريا خرجت افريقيا من كل جولة من المفاوضات أكثر قدرة وتحوطا لمواجهة خدع ومراوغات سلطات بريتوريا في سلسلة محاولاتها لتقويض مؤسسات القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .

وفي خلال سنة ١٩٨٢ بدأت سلطات الفصل العنصري التحدث جهرا عما كنا نسمعه همسا وهو ما يسمى اليوم بمسألة " الربط " بين انسحاب القوات الكوبية المتواجدة في أنغولا وتنفيذ خطة الأمم المتحدة . وبالأمس القريب استمعنا لمندوب النظام العنصري يعلن أمام هذا المجلس الموقر ان المجتمع الدولي يؤيد موقفها هذا . ان هذا في حد ذاته لا يعد تحديا لارادة المجتمع الدولي فحسب بل استخفافا بوضعية وثقل منظمته . فقد خاطب مجلسكم الموقر ممثلو دول حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية ومجموعة الدول الاشتراكية وجميعها رفضت جملة وتفصيلا مسألة الربط وأكدت ان هذه المسألة اضافة الى انها دخيلة على محتوى القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) غير قابلة للتفاوض ولا تقع في اطار سلطات مجلس الأمن . وفي هذا الشأن أرجو أن أشير الى ما جاء في بيان وزير الخارجية السوداني أمام الجمعية العامة في مساء يوم ١١ تشرين الأول/اكتوبر عندما قال :

" واننا الآن ، وبعد انتهاء مهمة الأمين العام نرى ضرورة أن يشرع مجلس الأمن في وضع التسوية السلمية المتفق عليها موضع التنفيذ وفق جدول زمني محدد تلتزم به جنوب افريقيا دون اقحام للعناصر الخارجية مثل الربط بين استقلال ناميبيا والتواجد العسكري الكوبي في أنغولا ، لأن استقلال شعب ناميبيا حق أساسي ومشروع لا يخضع للشروط والمزايدات وهو حق يتطلب عملا دوليا عاجلا . . . حتى يتسنى لشعب ناميبيا تقرير مستقبله ومصيره" . (A/38/PV.28 ، ص - ١٨ - ٢٠)

يسر وفد بلادي أن يرى الأمين العام يعيد المفاوضات الى طريقها الصحيح ويتوصل لاتفاق بشأن ما تبقى من مسائل معلقة تخص تشكيل فريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة

الانتقال وولايته ومسألة النظام الانتخابي . وفي هذا الصدد نرحب بما تم بشأن فريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال . وذكر الأمين العام في تقريره ان المشاورات المطولة والمكثفة في هذا الخصوص قد أدت الى حل كل المسائل المعلقة تقريبا . أما فيما يتعلق بالنظام الانتخابي فان السودان يؤيد موقف كل من سوابو ودول المواجهة الافريقية المتمثل في ضرورة ضمان الاتفاق على النظام الانتخابي قبل بدء تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) علما بأنه قد تم الاتفاق على أن يقوم هذا النظام على أساس الدوائر الانتخابية التي يمثلها عضو واحد أو على أساس التمثيل النسبي .

لقد شاركت افريقيا بفعالية ونشاط في كل المفاوضات التي بادر اليها فريق الاتصال الغربي وتفاعلت افريقيا بجد واخلاص مع كل ما تقدم به فريق الاتصال في سعيه لتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، يأمل أن يقودنا هذا السعي لتحقيق تطلعات شعب ناميبيا المشروعة في نيل استقلاله وتقرير مصيره . ولقد أعربنا في أكثر من محفل عن تقديرنا وامتناننا للجهود التي بذلتها الدول الغربية الخمس في هذا المجال . واننا اليوم نشعر أن فريق الاتصال قد استنفذ اغراضه ومهمته وبقي على مجلسكم الموقر تحمل مسؤولياته كاملة بفعالية ونشاط بموجب نصوص الميثاق . وفي هذا الاتجاه يطالب وفد بلادي مجلس الأمن باتخاذ الاجراءات الآتية :

أولا : وضع جدول زمني محدد لوضع التسوية السلمية المتفق عليها موضع التنفيذ .

ثانيا : رفض مسألة الربط بين استقلال ناميبيا وأي عناصر دخيلة على نص القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ثالثا : الطلب من جنوب افريقيا اخطار الأمين العام وفق تاريخ معين بموقفها تجاه مسألة النظام الانتخابي .

رابعا : الطلب من جنوب افريقيا الالتزام فورا وفق الجدول الزمني بالشروع في تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .

خامسا : في حالة عدم امتثال جنوب افريقيا لسلطة مجلس الأمن ينبغي أن يجتمع المجلس حالا لتطبيق العقوبات الالزامية وفق الفصل السابع من الميثاق .

يتابع السودان شعبا وحكومة تطورات قضية ناميبيا باهتمام بالغ وسيظل السودان يقدم الدعم والسند لنضال شعب ناميبيا بقيادة ممثله الشرعي والوحيد سوابو حتى النصر . كما سيظل السودان على العهد بالمساهمة في وضع القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) موضع التنفيذ وفق ما أعلنه رئيس جمهورية السودان الديمقراطية الرئيس جعفر محمد نميرى عام ١٩٧٨ بالتزام السودان بالمشاركة ضمن فريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال .

الرئيس : أشكر ممثل السودان على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي المسجل على قائمتي هو ممثل بيرو وأدعوه الى الجلوس الى طاولة المجلس .

السيد أرياس ستيا (بيرو) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : بادئ ذي بدء ، اسمحوا لي ، سيدي الرئيس ، أن اهنئكم تهنئة خالصة على تبوئكم رئاسة مجلس الأمن لشهر تشرين الأول/اكتوبر . ويسعد وفدي بوجه خاص أن يرى ممثل بلد صديق وعضو ناشط في حركة عدم الانحياز ، ورجلا يتحلى بالمهارة والحصافة التي تتحلون بهما ، يقوم بادارة هذه المناقشات .

مرة أخرى ، فان اعضاء المجتمع الدولي يأتون الى مجلس الأمن لادانة الاحتلال غير الشرعي لناميبيا من جانب جنوب افريقيا ، وليلتمسوا حلا لمأساة شعب شهد ، في مناسبات متكررة ، احباط آماله في ممارسة حقه غير القابل للتصرف في الاستقلال .

وفي هذا السياق ، أود أن اذكر مدى تقدير وفد بلادي لجهود الأمين العام تنفيذا للولاية التي أناطها به قرار مجلس الامن ٥٣٢ (١٩٨٣) ، وان اعرب ايضا عن تقديرنا للاهتمام الخاص الذي ابداه الأمين العام بمسألة ناميبيا منذ تبوئه لمنصبه على رأس الامانة العامة للامم المتحدة . ان تقريره في منتهى البلاغة . والنتائج التي انتهى اليها مثار لمنتهى القلق . ان استقلال ناميبيا شرط مسبق لا غنى عنه لضمان السلم في الجنوب الافريقي . وان معارضة هذا الاستقلال والامعان في الاحتلال غير الشرعي يزيدان من خطورة وحدة الظروف المؤدية لاندلاع نزاع لا يمكن التكهن بعواقبة مما يعرض السلم الدولي للخطر بدرجة متزايدة .

وكما بين الممثل الدائم لنيجيريا عن حق :

" ان قصة ناميبيا مأساة لا لشعب ناميبيا وحده ، ولكن لأصحاب الضمائر الحية في العالم كله . انها قصة مأساوية لشعب مسالم ولكنه أبيّ ، تم اخضاعه بالقوة وفرضت عليه عنصرية المؤسسية " . (S/PV.2483 ، ص ١١ و١٢)

هذا التاريخ القاتم وعدالة قضية ناميبيا يعززان ، اكثر من أي وقت مضى ، الاقتناع العام بأن استقلال شعبها يجب الا يتأخر لأكثر من ذلك .

وحتى الآن تم التغلب على مآزق صعبة عديدة بفضل التأييد والتضامن الدوليين . والآن فاننا نواجه صعوبة اخرى لا بد أن نبذل خيرة جهودنا لحلها . وقبل بضعة أيام

طرح الممثل الدائم لجنوب افريقيا في هذه القاعة الحجة القائلة بأن ما يسمى بالربـــط " مقبول لدى المجتمع الدولي ويحظى بتأييده " (S/PV.2481 ، ص ٦٧)

ومع هذا فان التأييد واسع النطاق والمتنوع الذى ما فتئ يعطيه هذا المجلس لاستقـلال ناميبيا غير المشروط لا يفسح مجالا لمثل هذا الادعاء .

وفي هذا الصدد ، علينا ان نسلط الضوء على موقف عضو من اعضاء مجموعة الاتصال تنصل من هذا الشرط ، وهو موقف يشاطره اعضاء اخرون في المجموعة الغربية . وهـذه البيانات تعطينا املا في ان يحظى هذا الموقف المنطقي الواقعي بانصار جدد فـي صالح حرية الشعب الناميبي والسلم والامن الدوليين اللذين يهم أمرهما جميع أعضاء الامم المتحدة دون استثناء .

ولهذه الاسباب فان التنفيذ الفورى لقرارات مجلس الامن بشأن استقلال ناميبيا هو امر ضرورى . ونحن نعتبر ان حل المشاكل المعلقة المتعلقة بفريق الامم المتحـدة للمساعدة في مرحلة الانتقال هو خطوة ايجابية تحققت اثناء زيارة السيد بيريز دى كويبار لجنوب افريقيا .

ويسعدنا أيضا أن نعلم استعداد المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربيـة " سوابو " لتوقيع اتفاق لوقف اطلاق النار ومواصلة التعاون مع الامين العام لتيسير التنفيذ السريع لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ان المجتمع الدولي بوجه عام ، وبلدى بوجه خاص يأملان في أن يتحقق استقـلال ناميبيا في اقرب وقت ممكن مع ايلاء الاحترام التام لوحدة اراضيها وارادة شعبها ، وفـي حدود الاطار القانوني الوحيد القائم حاليا الا وهو فتوى محكمة العدل الدولية وقـرارات مجلس الامن ذات الصلة . ونحن على ثقة من أن مجلس الامن سيتمكن في ختام مداولاتـه من اعتماد أنسب التدابير لضمان وضع حد لمأساة الشعب الناميبـي .

الرئيس : اشكر ممثل بيرو على العبارات الرقيقة التى وجهها لـي .

المتكلـم التالي هو ممثل هنغاريا . وأدعوه الى الجلوس الى طاولة المجلـس والادلاء ببيانه .

السيد سوموغي (هنغاريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود ، قبل كل شيء أن اهنئكم ، سيدي الرئيس على توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر تشرين الأول / اكتوبر ، وأن اعبر عن ثقتي بأن مهارتكم الدبلوماسية وحكمتكم المعروفتين سوف تسهمان بشكل كبير في انجاح اعمال المجلس . وفي نفس الوقت ، أود أن اسجل تقديري للاسلوب المثالي الذي أدار به السفير سينكلير سفير غيانا أعمال هذه الهيئة الموقرة في الشهر الماضي .

انه لشرف وتكريم عظيمان لي أن اعرب لكم ، سيدي الرئيس ، ومن خلالكم لأعضاء المجلس الموقرين الآخرين ، عن شكر وفدي للفرصة التي منحتموها لنا للاشتراك في مناقشة هذا البند الهام جدا .

ان مسألة ناميبيا قد نوقشت في مجلس الأمن مرات عديدة . ومنذ خمس سنوات ، وأثناء هذه المناقشات ، اعدت خطة لاستقلال ناميبيا وتم قبولها . ان القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذي كان نتيجة لمشاورات موسعة على نطاق واسع بين الاطراف المعنية ، قد صور الطرق والوسائل اللازمة لتحقيق استقلال ناميبيا . وهو يتضمن خطوات محددة بدءا بوقف اطلاق النار ، وانتهاء باجراء الانتخابات تحت اشراف الامم المتحدة .

ولكن للأسف ، فان احكام ذلك القرار ، التي تم التأكيد عليها واعادة التأكيد عليها مرارا وتكرارا ، لم يتم تنفيذها بعد . ان ناميبيا ، رغم جميع قرارات الامم المتحدة والمطالبة المتزايدة دوما من جانب الرأي العام العالمي ، مازالت محرومة من نيل استقلالها ان الاحتلال غير الشرعي لناميبيا من جانب جنوب افريقيا لا يزال مستمرا ، والمصالح الأجنبية الاقتصادية والسياسية لا تزال سائدة هناك ، وموارد الاقليم لا تزال تتعرض للنهب والسلب ولا يزال شعب ناميبيا محروما من جميع حقوق الانسان الأساسية ومن حقه في تقرير المصير والاستقلال .

ومن الواضح بالنسبة لنا جميعا أن هذه الحالة تتناقض تناقضا صارخا مع جميع قواعد القانون الدولي ، ومع روح ونص ميثاق الأمم المتحدة . ان ولاية جنوب افريقيا على هذا الاقليم قد انتهت منذ عام ١٩٦٦ ، ومنذ ذلك الحين اتخذت الجمعية العامة وكذلك مجلس الأمن العديد من القرارات بهذا الصدد . ولكن الحالة مع ذلك لم تتحسن ، بل انها تدهورت أثناء السنوات الأخيرة . وقد أثار النظام العنصري ومؤيدوه من الدول الغربية عقبات جديدة متكررة بغية اعاقة التوصل الى حل عادل ودائم لمشكلة الشعب الناميبي الذى يعاني الكثير .

لقد درس وفد بلادى بعناية بالغة تقرير الأمين العام S/15943، الذى عرض فيه تقييما سليما لمشاوراته مع ممثلي جنوب افريقيا . وفي هذا التقرير خلص الأمين العام الى نتيجة مفادها ان المشاورات التي أجريت مع ممثلي حكومة جنوب افريقيا قد تمخض عنها ايجاد حلول لجميع المسائل المعلقة ، فيما يتصل بفريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال . ومع ذلك ، فقد أشير في هذا التقرير أيضا الى ان :

" موقف جنوب افريقيا فيما يتعلق بمسألة انسحاب القوات الكوبية من أنغولا كشرط أساسي لتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) لايزال يجعل الشروع في تنفيذ خطة الأمم المتحدة أمرا مستحيلا ". (S/15943 ، الفقرة ٢٥)

لقد أكد ممثل جنوب افريقيا على موقفه وموقف حكومته أمام هذا المجلس مرة أخرى وأعلن أنه لا يمكن التراجع عنهما .

ان موقف جنوب افريقيا فيما يتصل بالربط استنادا الى الحجة الزائفة القائلة بان المصالح الامنية لجميع الأطراف يجب أن تؤخذ في الاعتبار ، موقف لا يؤيده الا قلة قليلة . ولكن لا بد من التركيز مرة أخرى ، وبعبارات قاطعة على ان اللجوء الى المراوغات ، واقحام عناصر غريبة من شأنه أن يضر بهذه المسألة ويعيق التوصل الى تسوية حقيقية لهذه المسألة المعلقة منذ فترة طويلة من الوقت .

ان الهدف من وجود القوات الكوبية في انغولا واضح جدا بالنسبة للجميع، وليس في حاجة الى مزيد من الشرح . لقد دعيت هذه القوات من جانب حكومة أنغولا الشرعية من اجل الدفاع عن اراضيها ضد العدوان المسلح الذى تشنه جنوب افريقيا . ان بقاء هذه القوات او انسحابها مسالة تتصل بالاتفاق الثنائي بين كلتا الحكومتين .

وفي الوقت ذاته ، لابد ان يكون بديهيا بالنسبة للجميع انه ليس هناك اى تبرير مشروع يمكن أن يقدم لوجود جنوب افريقيا في ناميبيا ، وللهجمات الوحشية التي تشنها باستمرار قوات نظام بريتوريا ضد أنغولا وغيرها من دول خط المواجهة ، وكذلك للاتجاه السياسي العدواني الذى تنتهجه بريتوريا والذى يشكل تدخلات متعمدة لا مبرر لها في الشؤون الداخلية للدول الافريقية ذات السيادة ، كما يهدد السلم والامن في تلك المنطقة .

وفيما يتصل بمسألة أمن جنوب افريقيا ، فانه لا يتعرض للخطر من جانب البلدان المجاورة لها وانما من جانب نظام الفصل العنصرى القائم هناك وسياسته الاستعمارية والعدوانية .

ولم يكن بمقدور جنوب افريقيا تحدى قرارات الأمم المتحدة أو اعاقة تطبيقها دون تأييد من حلفائها ، وفي المقام الأول الولايات المتحدة الأمريكية . ولهذا فاننا نحث الأعضاء الغربيين الخمسة ، وبصفة خاصة أعضاء مجلس الأمن منهم ، أن يعيدوا النظر في موقفهم ويمارسوا الضغط على جنوب افريقيا حتى تمتثل لقرارات الأمم المتحدة .

ويعتقد وفد بلادى أنه لا بد لمجلس الأمن ان يعمل بسرعة وحزم ، وأن يأخذ في اعتباره هذه المرة المخاطر السائدة في الجزء الجنوبي من افريقيا والناجمة عن تعنت النظام العنصرى . ولابد لمجلس الأمن في المقام الأول أن يرفض دون شرط مسألة الربط بين استقلال ناميبيا ووجود القوات الكوبية الأممية في أنغولا . وثانيا ،

لابد أن يتم الاتفاق على جدول زمني محدد لتنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وذلك دون مزيد من الابطاء . واذا ما أخفقت جنوب افريقيا في الامتثال لهذه القرارات ، يتعين على مجلس الأمن انذاك أن يفرض الجزاءات بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

ويعتقد وفد بلادى أن هيبة وسلطة الامم المتحدة تتعرضان للتهديد اذا ما سمح لنظام جنوب افريقيا العنصرى أن يستمر في تعنته . لهذا ، فان من الحتمي بالنسبة لنا جميعا ان نحافظ على مكانة هذه الهيئة بغية الحفاظ على السلم والأمن الدوليين .

الرئيس : أشكر ممثل هنغاريا على الكلمة الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل تشيكوسلوفاكيا . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد كيلافيتش (تشيكوسلوفاكيا) (ترجمة شفوية عن الروسية) :

سيدى الرئيس ، اسمحوا لي ان اشكركم على اتاحة الفرصة لي للتكلم امام مجلس الامن وللاشتراك في اعمال الدورة الهامة الحالية . واسمحوا لي ايضا ان اهنئكم على تسنمكم منصب رئيس مجلس الامن ، وان اتمنى لكم التوفيق في اضطلاعكم بهذه المهمة الهامة والمعقدة . ونحن على يقين من ان خصالكم المهنية العظمية ، فضلا عن تمرسكم طول سنوات كثيرة ستكفل لأعمالنا ان تسير بطريقة فعالة .

ونود كذلك ان نشيد بعمل سفير غيانا ، السيد سينكلير ، الذى تراس مجلس الامن اثناء شهر أيلول / سبتمبر من هذا العام .

وللمرة الثانية في هذه السنة ، وبعد مرور الكثير من المناسبات منذ أن اتخذ مجلس الأمن القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، يتعين على هذه الهيئة ان تنظر في مسالة

ناميبيا . وأثناء السنوات الخمس الماضية وبعبارة اخرى ، منذ اعتماد خطة الأمم المتحدة لضمان استقلال الشعب الناميبي - ما فتئت مسالة ناميبيا تناقش في هذه الهيئة التي توجه ، في كل مرة ، نداء عاجلا لتنفيذ احكام ميثاق الامم المتحدة والأحكام ذات الصلة من القانون الدولي ، بالاضافة الى توجيه نداء بتصفية الاستعمار في ناميبيا ، واتخاذ التدابير اللازمة حتى يتمكن الشعب الناميبي في النهاية من الحصول على فرصة التمتع بحقه في تقرير المصير .

بيد أننا نجد انفسنا مضطرين لملاحظة آن هذه النداءات لم تؤد الى أية نتائج . ان حكومة بريتوريا تتجاهل قرارات الأمم المتحدة ، الملزمة قانونا ، التي تقضي بانهاء ولاية جنوب افريقيا على ناميبيا ، فضلا عن القرارات اللاحقة الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن .

انها ترفض وضع حد للاحتلال غير المشروع لهذا الاقليم وتواصل تعبئة قواتها هناك ،اذ يتجاوز عدد افرادها الان ١٠٠٠٠٠ رجل . وتقوم حكومة جنوب افريقيا بتنظيم التجنيد الاجبارى للشبان الناميبيين الذين تستخدمهم لارتكاب اعمال القمع ولقتل اشقائهم . وتمعن في تعريض السكان المدنيين في ذلك البلد للاضطهاد القاسي الواسع النطاق ، بل انها تستخدم المرتزقة للقيام بذلك . انها تقوم بقتل المناضلين من اجل الحرية والاستقلال في ناميبيا ،وتزج بشكل تعسفي بالقادة السياسيين والمتعاطفين مع المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) في المعتقلات وتعذب الوطنيين المعتقلين ،وتستغل بصورة بشعة الموارد البشرية والمادية والطبيعية لناميبيا ، وتبذل باستمرار محاولات جديدة لتشكيل تحالف من العملاء والخونة ، وتحاول ادامة سيطرتها في ناميبيا بتنفيذها ، قسرا ، مجموعة من المخططات الاستعمارية والسياسية والدستورية . كما تواصل أعمالها الرامية الى تفريق الوحدة الوطنية لناميبيا والانتقاص من سلامتها الاقليمية .

ان نظام بريتوريا يستخدم اقليم ناميبيا قاعدة لارتكاب اعمال العدوان ضد دول افريقية مستقلة مجاورة . ولابد ان ننوه هنا في المقام الاول بالاعتداءات المسلحة على أنغولا وباحتلال جزء من اراضيها ؛ **وبالاعتداءات** على موزامبيق التي وقع اخرها في الاسبوع الماضي ؛ وبحملات التخريب والقمع التي تشن على زامبيا وليسوتو وزمبابوى وتبذل جنوب افريقيا قصارى جهدها للاطاحة بحكومات دول خط المواجهة التقدمية المناهضة للاستعمار والامبريالية . ان العدوان المسلح أداة لتنفيذ السياسة الاقليمية لجنوب افريقيا التي ترمي الي السيطرة على الجنوب الافريقي كله . ونتيجة لسياسة بريتوريا اصبحت منطقة الجنوب الافريقي واحدة من اشد المناطق توترا وتازما في عالمنا المعاصر . انها ليست مصدرا للتوتر الاقليمي فحسب وانما ايضا خطر على السلم والامن بشكل عام .

وعلاوة على ذلك لا يتعلق الأمر بسياسة جنوب افريقيا وحدها ، بل يتعلق ايضا بالمواقف التي تتبناها دول غربية معينة ، لانها هي التي تحول دون تنفيذ خطة الامم المتحدة . اذ ماكان لسياسة جنوب افريقيا القائمة على الاحتلال العنصرى والعدوان ان تستمر دون المساعدة الشاملة للولايات المتحدة ودول غربية معينة واسرائيل فلولا التعاون الدبلوماسي والسياسي والاستراتيجي والعسكرى والاقتصادى لتلك الدول ماكان بوسع نظام بريتوريا ان يتجاهل قرارات الامم المتحدة وارادة المجتمع الدولي والرأى العام العالمي . ان دعم الدول الغربية يهيئ الظروف الملائمة لكل مايقوم به نظام الفصل العنصرى من اعمال جديرة بالادانة ، وقد ادينت فعلا ، مثل انكار الحقوق الاساسية للشعب الناميبي .

وتحظى جنوب افريقيا بتفهم تلك الدول التي كثيرا ما لجأت الى استخدام حق النقض في مجلس الأمن لدى مناقشة موضوع فرض الجزاءات الاقتصادية ، وتحظى بتعاطف صندوق النقد الدولي ايضا الذى قدم لها بكل سخاء قرضا يتجاوز بليون دولار امريكي . ان بريتوريا تحصل مباشرة - او عن طريق منح التراخيص - على الاسلحة والمعدات العسكرية اللازمة لنشر الارهاب داخل البلد ولمواصلة سياسة احتلال الدول الاخرى والاعتداء عليها . ان العون الذى يقدمه الغرب واسرائيل ساهم ، ولا يزال يساهم ، في التقدم الملفت للنظر في قدرة بريتوريا النووية التي تثير الرعب ليس لدى الدول المجاورة فحسب وانما لدى العالم المحب للسلم كله .

ان الاحتكارات الاقتصادية للبلدان الغربية تساهم بقدر كبير في تقدم اداء آلة الفصل العنصرى وتقوم ، جنبا الى جنب مع جنوب افريقيا ، بنهب مكثف لاحتياطيات الاقتصاد الناميبي في المستقبل . وعليه ليس من قبيل الصدف ان تنفيذ تصفية الاستعمار وممارسة حقوق الانسان الاساسية وتحقيق السلم والامن في الجنوب الافريقي تواجه كلها معارضة من نفس القوى التي تسعى الآن بجهد جهيد الى زعزعة الاستقرار في اوروبا وفي جميع ارجاء العالم . ان القوى التي تعمل على تصعيد سباق التسلح وزيادة خطر اندلاع الحرب النووية تتصرف بطريقة تتعارض مع المصالح الحيوية للشعوب في جميع القارات.

لقد تم استخدام الحكومة الحالية للولايات المتحدة الأمريكية كأداة لعرض الفكرة التي لا مبرر لها على الاطلاق وغير المقبولة تماما والتي تقضي بربط استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية الأممية من أنغولا . لقد ذهبت هذه الوحدات الى جمهورية أنغولا الشعبية بناء على طلب من حكومة وشعب أنغولا وفقا لاتفاق بين الدولتين من أجل المساعدة على حماية البلد ضد الغزو المسلح من جانب قوات جمهورية جنوب افريقيا وضد انتهاكات بريتوريا غير القانونية التي ينظمها ويمولها الخونة والمرتزقة . وأن واشنطون تسعى الى تحويل جهودها بشأن التوصل الى أقرب حل للمسألة الناميبية ، للعمل ضد الحكومة الثورية لأنغولا ، ولعكس التطورات التقدمية المضادة للاستعمار والامبريالية في أنغولا . وقد وجدت في بريتوريا أداة لتحقيق أطماعها ، وهي تستخدم جميع الحجج والمبررات لمواصلة ادامة سيطرتها الاستعمارية على ناميبيا . هذا نوع من العرقلة ليس له أى أساس في القانون الدولي وخال من أى منطق . وتدخل صارخ في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة .

ان تشيكوسلوفاكيا تدين احتلال قوات نظام الفصل العنصرى المستمر لأراضي ناميبيا . وتدين حرمان شعب ناميبيا من حقه في تقرير المصير ، كما تدين أعمال العدوان ضد دول افريقية مستقلة . ونحن نرفض بقوة أية محاولات لربط المطلب المشروع المتعلق بمنح الاستقلال لناميبيا بأية مسائل ليست لها علاقة بهذه المشكلة . ونرفض أيضا أية عراقيل أخرى تضعها جمهورية جنوب افريقيا وحلفاؤها الغربيون . ونقف في تضامن كامل مع الكفاح التحررى للشعب الناميبي تحت قيادة (سوابو) ، ممثله الشرعي الوحيد ونؤيد هذا الكفاح . وقد ذكرنا هذا في عدة مناسبات ، سواء في محفل الأمم المتحدة أو في محافل أخرى ، وعلى سبيل المثال ، بمناسبة وصول بعثة مجلس الأمم المتحدة لناميبيا الى جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية في نيسان/ابريل من هذا العام ، وكذلك في مؤتمر باريس الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال . لقد تأكد أيضا موقفنا هذا على أعلى مستوى في تشيكوسلوفاكيا ، عن طريق الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكي ، ورئيس

تشيكوسلوفاكيا ، غوستاف هوساك ، بمناسبة استقباله لرئيس (سوابو) سام نجوما منذ ٤ ايوما في براغ . نحن مقتنعون بأنه ليس من الممكن تأجيل اتخاذ تدابير فعالة ضد أى تعطيل آخر لمنح الاستقلال لناميبيا ونحن أيضا ، مثل غالبية المتكلمين الذين تكلموا قبلنا ، نرى انه لن يمكن اجبار نظام بريتوريا على تطبيق خطة الأمم المتحدة لمنح الاستقلال لناميبيا ، الا عن طريق فرض جزاءات الزامية شاملة بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . ويجب أن تتخذ في الدورة الحالية لمجلس الأمن قرارات يمكن عن طريقها تحقيق الهدف المقصود وهو بالتحديد تصفية الاستعمار في ناميبيا وممارسة شعبها لحق تقرير المصير، وهو الشعب الذى قاسى آلاما لا يمكن وصفها .

الرئيس : أشكر ممثل تشيكوسلوفاكيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الىّ .

المتكلم التالي هو ممثل تركيا . وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس والى أن يدلي ببيانه .

السيد كيوجا (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، أود أن أشكر أعضاء مجلس الأمن لمنحي الفرصة للادلاء بهذا البيان . وأود أيضا أن أعرب عن ارتياحنا لرؤيتكم ، وأنتم الممثل الدائم لبلد تتمتع تركيا بعلاقات صداقة قوية معه ، ترأسون المجلس لهذا الشهر . ان وفدى يثق في أنكم سوف تقودون أعمال المجلس بأفضل أسلوب ممكن . وأنتهز هذه الفرصة لكي أهنئ السفير سينكلير ، ممثل غيانا بمناسبة توليه الرئاسة في الشهر الماضي .

يضطلع المجلس الآن بمهمة بالغة الالحاح تتمثل في استعراض التطورات الأخيرة المتعلقة بمسألة ناميبيا ، بغية تحقيق الاستقلال لناميبيا دون مزيد من التأخير. واذا كان التاريخ الماضي للمسألة الناميبية له أية دلالة ، فانه يدلنا على أن هذه ليست مهمة سهلة ، بل انها قد تأخرت لأمد طويل .

هذه السنة ، وخلال الشهور الماضية ، وقعت أحداث هامة أدت الى اعطاء دفعة جديدة للعملية السياسية والدبلوماسية المتعلقة بناميبيا التي أصابها الجمود . أولا ، المؤتمر

الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال ، وبعد ذلك اجتماعات مجلس الأمن التي جاءت في وقتها والتي قدمت زخما جديدا للعمل الدولي . ان مداولات مجلس الأمن التي توّجت في ٢١ أيار/مايو باعتماد القرار ٥٣٢ (١٩٨٣) ، أبرزت أيضا هذه المسؤولية الخاصة التي تتحملها الأمم المتحدة لتحقيق استقلال ناميبيا ، وهي مسؤولية مقدسة أنيطت بالأمم المتحدة .

ان القرار الهام ٥٣٢ (١٩٨٣) قد أكد من جديد قرار مجلس الأمن السابق ، وهو القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، الذى اعتمد به مجلس الأمن خطة استقلال ناميبيا . ان جنوب افريقيا الممثل غير الشرعي لناميبيا ، منعت منذ ذلك الوقت تنفيذ هذه الخطة في تحد لجميع الجهود التي بذلها المجتمع الدولي وفي سخرية منها .

وعلى هذا الأساس أجرى الأمين العام للأمم المتحدة - الذى يقوم بمهمة صعبة للغاية بموجب القرار ٥٣٢ (١٩٨٣) - مشاورات قيمة مع الأطراف المعنية بغية ضمان التنفيذ العاجل للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ونحن نؤيد ذلك التقرير المختصر الذى أعده الأمين العام بشأن نتائج مهمته ، والتي شملت القيام برحلة عمل الى الجنوب الافريقي . لقد تمكن بهذا من مراقبة الحالة عن كثب واجراء اتصالات مباشرة .

وبهذه الطريقة تمكن اولا من ان يمهد الطريق امام القضايا المتبقية المتعلقة بتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وهي قضايا تركتها جنوب افريقيا دون حل . وعلاوة على ذلك بل وربما الاهم من ذلك انه تمكن من ان يرسم صورة واضحة جدا للحالة الراهنة المتعلقة بناميبيا . وهذا الوصف الواضح والدقيق للحالة سيسهل الخطوات الواجب اتخاذها . اننا ممتنون للامين العام على ما بذله من جهود قيمة . وقد احطنا علما في نفس الوقت بالموقف البناء الذى تتخذه المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الناميبي ، اثناء هذه المشاورات باعلانها عن استعدادها لقبول وقف اطلاق النار فورا . وهكذا يمكن اعتبار العملية الدبلوماسية السابقة للتنفيذ مكتملة . ومع ذلك فان عملية التفاوض هذه المرة تواجه شرطا مسبقا من جنوب افريقيا يسمى بالربط ويقع خارج نطاق مشروع السلام الذى توخاه القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .

لذلك ليس ممكنا بعد تحديد تاريخ لوقف اطلاق النار والشروع في تنفيذ خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا . وان زيادة احباط المطامح الوطنية المشروعة والحقيقية للشعب الناميبي لا تلقي عبئا جديدا على كاهل المجتمع الدولي فحسب بل تجعل الوضع محفوفا بالمخاطر بالنسبة الى السلم والامن في المنطقة وفي العالم .

ونحن نعتقد انه يجب تركيز الاهتمام عند معالجة هذه المشكلة الحساسة على الالام والمظالم التي تقع على الشعب الناميبي من جراء اطالة امد الاحتلال غير الشرعي والقمع الذى تمارسه جنوب افريقيا . وقد حان الوقت ان يصبح الناميبيون اسياد ارضهم وموارد هم ومصيرهم .

واود ان اسال عن ذلك الفارق الكبير بين الناميبيين وغيرهم من شعوب افريقيا والعالم ، اذ بينما يبقى الناميبيون تحت نير استعمار قمعي للغاية ،تتمتع جميع الشعوب الاخرى بحريتها . ويبدو ان الاجابة على هذا هي ان الفارق الوحيد هو اسم الدولة القائمة بالاستعمار — جنوب افريقيا .

وعلاوة على ذلك هناك دلائل عديدة تشير الى ان جنوب افريقيا تقوم باحياء محاولاتها الرامية الى ايجاد " حل داخلي " في ناميبيا وهي تفعل ذلك في الوقت الذى تشغل فيه الراى العام العالمي بالتظاهر باهتمامها بتنفيذ الخطة المعترف بها دوليا لاستقلال الاقليم . وهناك بوادر تدل على قيام جنوب افريقيا بالمراوغة والتشبث والمناورة السياسية في ناميبيا وليس هناك اى استعداد للانتقال السلمي الى الاستقلال . والواقع ، ان جنوب افريقيا ، اذا كنا قد تعلمنا الدرس السابق لتاريخ ناميبيا ، سوف تضع العقبة تلو العقبة في الطريق المؤدى الى بلوغ الحقوق السياسية لشعب ناميبيا .

وفي الوقت ذاته فان استمرار احتلال جنوب افريقيا غير القانوني لناميبيا بعد اكثر من ١٦ عاما من انهاء الامم المتحدة انتداب جنوب افريقيا على ذلك الاقليم يشكل تهديدا خطيرا ومتزايدا للسلم والامن في الجنوب الافريقي . ان استقرار ورفاه الدول الافريقية المستقلة يتعرضان لهجمات مستمرة من النظام في جنوب افريقيا المصمم على تشديد قبضته على ناميبيا واخضاع جيرانه لسياسات ظالمة .

وفي ظل هذه الظروف لابد من بذل كل الجهود لاقناع جنوب افريقيا بالموافقة على التنفيذ السريع لخطة استقلال ناميبيا ، والا فان العواقب الوخيمة للمزيد من ادامة وتفاقم الحالة القائمة سوف تستلزم اتخاذ التدابير العاجلة والحاسمة التي يتوخاها ميثاق الامم المتحدة .

وفي الختام اود ان اعلن ان حكومة بلادى ، تمشيا مع التزامها الحازم بالكفاح ضد جميع اشكال الاستعمار والتمييز العنصرى ، تؤيد تاييدا تاما القضية العادلة لشعب ناميبيا وتؤمن بانتصارها في نهاية المطاف . وان حكومة بلادى ملتزمة بجميع الجهود التي تبذلها الامم المتحدة لتحقيق الاستقلال السيادى الكامل لناميبيا وحفظ سلامتها الاقليمية . ولنا وطيد الامل في ان تؤدى بنا هذه الجولة من اجتماعات مجلس الامن الى ذلك الهدف في اقرب وقت ممكن .

الرئيس : اشكر ممثل تركيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد غاوتشي (مالطة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اود في البداية ، السيد الرئيس ، ان اقدم اليكم تهانيّ الودية على انتخابكم رئيسا لمجلس الامن لهذا الشهر واعرب عن تقديري المخلص للطريقة المقتدرة والمتفانية التي ادرتم بها عملنا حتى الساعات الاولى من صباح آحد الأيام الاخيرة . وترتبط بين بلدكم وبلدي علاقات ثنائية لم يشبها خلاف وترسخت على مر القرون الماضية العديدة . وانني لعلى اقتناع بان نفس علاقات الصداقة هذه سوف تمتد الى المستقبل غير المحدود .

واود أيضا ان اثني على سلفكم ، صديقنا وزميلنا العزيز ، السفير نويل سينكلير ممثل غيانا ، على اضطلاعه بشجاعة بالعبء الثقيل وغير العادي الذي وقع على عاتق رئاسة المجلس خلال شهر ايلول /سبتمبر .

اننا نجتمع في اوقات بالغة الاضطراب تلقي بعبء ثقيل من المسؤولية على عاتق المجلس . وتتوق مالطة الى أن لا يضيع المجلس فرصة لتخفيف حدة التوتر وممارسة دوره المناسب في الشؤون العالمية . وقد بذلنا جهدا مخلصا لضمان ذلك حتى في ظل الظروف الطارئة غير المتوقعة .

اما فيما يتعلق بمسألة ناميبيا مدار البحث ، فقد اعربنا عن موقفنا في بياننا الذي أدلينا به امام المجلس بتاريخ ٣١ أيار/مايو ١٩٨٣ . وتوخيا للمضي في عملنا بصورة فعالة ، لا نعتزم ان نكرر العناصر الرئيسية كما نراها ، خاصة انه تم الادلاء ببيانات بليغة كثيرة ، وعلى وجه الخصوص تلك التي ادلت بها دول خط المواجهة الافريقية ومجلس الآمم المتحدة لناميبيا ، اعطت المرحلة الحالية من مناقشاتنا كامل حقها . وكذلك فعل الممثل الحقيقي للشعب الناميبي ، ذلك الشعب الذي ينبغي ان يكون مستقبله غير المقيد موضع اهتمامنا المركّز اليوم .

لذلك فانه توجد بضع نقاط اضافية اجد نفسي الان مضطرا الى اثارتها . اولا وقبل كل شيء ، اود أن اعرب عن امتنان وفد بلادي للامين العام ، ليس فقط

لقيامه بطريقة فعّالة بالمهام التي اسندت اليه بموجب قرار مجلس الأمن ٥٣٢ (١٩٨٣) ، بل ايضا لقيامه بصورة واضحة وبايجاز يحمد عليه ونفاذ بصيرة واقعي بطرح جميع الأسباب القاهرة التي تحدونا الى المضي قدما في جهدنا الموحّد من اجل تحقيق استقلال ناميبيا الذى نتوق اليه منذ وقت طويل . وان الفقرات من ٢٤ الى ٢٩ من تقريره (S/15943) تحتوى على ملخص للقصة باكملها . ونرى بانه ينبغي النظر اليها بمجملها دون اى اقتباس انتقائي .

وفي ظروف دولية قاتمة يلوح في الافق فجر استقلال ناميبيا بشعاع مستمر من الامل . هذه هي رغبة الشعب الناميبي منذ امد طويل ، ولا ينبغي لنا ان ننسى أبدا رغبة المجتمع الدولي قاطبة ، بغض النظر عن الحجج المناقضة التي قد يسوقها أحد الاعضاء بغية تحقيق مصالحه الخاصة . ومن الواضح انه ينبغي بذل جهد اضافي اخر بعد استعراض المرحلة التي وصلنا اليها الان .

لذلك فقد استمع وفد بلادى بانتباه الى جميع المشتركين في المناقشة . ويسعدنا ما نشهده من تقدم ملموس أقربه الجميع . وبما اننا نقترب من هذه المرحلة حتى وان لم يتحقق هدفنا النهائي بعد ، يجب الا نتحول عن نهجنا الرئيسي ولا ينبغي لنا ان نسمح لعناصر الفرقة ان تنال من وحدة الصفوف التي طبعت بطابعها المحمود النهج السلمي الذى سلكته الامم المتحدة وسلكه مجلس الأمن منذ الاتخاذ ، بصورة اجماعية ، لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) — منذ خمس سنوات تقريبا — كانت مضنية لكنها تغذت دائما بالأمل والتقدم المطّرد .

ان العناصر الرئيسية التي تؤكد عليها جنوب افريقيا الآن ، بوصفها ذريعة أخرى مؤسفة للتأخير ، ليست عناصر جديدة . ويمكن رفض هذه العناصر بسهولة حيث أنها كانت قائمة بالفعل عندما اعتمد مجلس الأمن قراره بالاجماع دون أن ترد اشارة الى هذه العقبات المزعومة في ذلك الوقت .

واذا كان التوتر بين الشرق والغرب قد ازداد للأسف منذ ذلك الحين ، فليست جنوب افريقيا هي الدولة الوحيدة التي تشعر بآثاره الآثمة . ومع ذلك ، فليس هذا سببا وجيها لتنصل جنوب افريقيا — أو أى بلد آخر على كل حال — من التزاماتها الدولية . بل على النقيض من ذلك ، فهذا يضع عليها مسؤولية أكبر لتلافي الحالات التي قد تزيد من تفاقم التوتر الدولي .

ولست بحاجة الى التشديد على أن أحد الأسباب الأكيدة لزيادة التوتر سينشأ على وجه التحديد اذا حرمت جنوب افريقيا الشعب الناميبي من ممارسة حقه في الاستقلال ، مما سيلحق الضرر لا بناميبيا وحدها بل كذلك بالبلدان المجاورة ، بما فيها جنوب افريقيا نفسها . لذلك ، نناشد مرة أخرى حكومة جنوب افريقيا ألا تختار الأهداف القصيرة الأجل بل أن تبدأ ، في نهاية المطاف ، صفحة جديدة في كتابة التاريخ الانساني والسياسي لمنطقة الجنوب الافريقي ، وذلك بالاسهام بقسطها الهام في ازالة آخر بقايا الوضع الاستعمارى من منطقة الجنوب الافريقي ، والنهوض بعلاقات حسن الجوار .

ونهيب أيضا بأصدقاء جنوب افريقيا ذوى النفوذ أن يسخّروا ، الى أقصى حد وبصورة لم يسبق لها مثيل ، جميع وسائل الاقناع القوية المتوفرة لديهم في السعي المستمر واللازم لاقناع جنوب افريقيا بأن تسمح للتقدم بالسير دون عراقيل ، وبأن تتخذ موقفا أكثر ملاءمة لصالح " الوديعة المقدّسة " التي تشدّقت بها في الماضي دون أن تطبقها عمليا .

ومرة أخرى ، نود أن نثني على المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ودول المواجهة لموقفها الذى ينم عن التعاون ، والذى يتباين بصورة حادة مع موقف جنوب افريقيا . ونثني بوجه خاص على الاستعداد الذى أعربت عنه المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية مرارا للتفاوض بشأن وقف اطلاق النار .

ونثني مرة أخرى على صمود وصبر الشعب الناميبي ، ونجدد له التأكيد على دعمنا المتواضع والمستمر في سعيه السلمي من أجل الاستقلال .

لقد آن الأوان منذ أمد طويل لكي تترجم جنوب افريقيا الى صورة عملية التزامها المعلن باستقلال ناميبيا .

فلا يمكن لجنوب افريقيا أن تنكر ، فيما يتعلّق برغبات الشعب الناميبي نفسه ، أن هذه الرغبات انما يمكن تحديدها على أفضل وجه على يد الشعب المعني نفسه في اقتراع سري وحر ، يجرى على أساس حق الاقتراع العام ، لا على أساس نظام غير تمثيلي للشعب مصطنع مفروض من جانب جنوب افريقيا . ونحن على قناعة أن كل تشكيك في حيدة الأمم المتحدة في مساعدتها على ممارسة الشعب الناميبي لحقه في تقرير المصير انما هو ثمرة أخرى من ثمار خوف جنوب افريقيا المرضي الذى عفا عليه الزمن من الحرية والمساواة الحقيقيتين .

وفيما يتعلّق بأفضل منهج لتحقيق ذلك ، مازلت أعتقد أن اعتماد قرار آخر بالاجماع سيعزز الضغط السياسي الحالي لاحراز تقدّم ملموس . ولهذا نأمل أن يساهم جميع الأعضاء - دون استثناء - في تحقيق هذا الغرض . وكما قلت في مناسبة سابقة :

" ان الموارد القيّمة للجهود الدولية الجماعية والمركّزة ، التي تدعمها الجهود المخلصة من جانب الأمين العام ومعاونيه ، تمثّل قوة لا تقاوم في سبيل النصر النهائي ، وعلى جنوب افريقيا أن تنضم الى هذا الشوط الأخير بدلا من عرقلته " . (S/PV.2449 ، ص ٢٣)

ومن شأن اتخاذ قرار بالاجماع في هذه المرحلة أن يؤكّد لجنوب افريقيا ، بصورة لا لبس فيها ، أنها تقف لوحدها في عزلة بفلسفتها البالية ، متأخرة عقودا عن الاحتياجات الحقيقية للأزمنة الحديثة . وينبغي للمناقشة الحالية ، والقرار الذى يتخذ ألّا يدعا لدى جنوب افريقيا أى مجال للشك في الرغبات الحقيقية للمجتمع الدولي ، وأن يبرهنا بصورة قاطعة أن الثقة التي تفترضها جنوب افريقيا في الحصول على الدعم الدولي لا أساس لها من الصحة .

ان القرار الذى قدّم توا ، والذى أسعد مالطة أن تشترك في تقديمه ، يتيح الأساس العملي لنهج متضافر جماعي وسلمي .

الرئيس : أشكر ممثل مالطة على بيانه وعلى العبارة الرقيقة التي وجّهها الىّ .

المتكلّم التالي المسجل على قائمتي هو ممثل بلغاريا . وأدعوه الآن الى الجلوس الى طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد تسفيتكوف (بلغاريا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدى الرئيس، أود بادئ ذى بدء أن أشكركم وأشكر أعضاء مجلس الأمن لاتاحة هذه الفرصة لي للاشتراك في مداولات المجلس بشأن مسألة ناميبيا .

وأرجو أن تسمحوا لي أيضا أن أهنئكم على توليكم منصب رئيس مجلس الأمن الهام لشهر تشرين الأول/أكتوبر ، وأن أعرب لكم عن مدى اقتناعي بأن خبرتكم وكفاءتكم الدبلوماسية سوف تسهمان في ايجاد حلول للمهام الجسيمة التي يواجهها المجلس .

وأود أيضا أن أعرب عن شكرى وتقديرى العميق لسلفكم ، السفير نويل سينكلير ، الممثل الدائم لغيانا لدى الأمم المتحدة ، على الطريقة المثالية التي تولّى بها مهامه بوصفه رئيسا لمجلس الأمن لشهر أيلول/سبتمبر .

هذه هي المرة الثانية التي يدرس فيها مجلس الأمن ، خلال هذا العام ، مسألة استمرار احتلال النظام العنصرى في بريتوريا لناميبيا ، من أجل اتخاذ تدابير تكفل التنفيذ الفورى لقرارات الأمم المتحدة ، بما فيها قرارات المجلس ، الخاصة بمنح الاستقلال لهذا الاقليم . ان الرأى العام العالمي ما انفك ، منذ عدة سنوات ، يعرب بشكل حاسم ومستمر، من خلال أهم محافله الدولية المختصة ، عن تضامنه مع شعب ناميبيا في كفاحه العادل والمشروع ، ضد الاحتلال الاستعمارى ، من أجل تقرير المصير ، ومن أجل التحرر والاستقلال الوطني . وتؤكّد قرارات الجمعية العامة ، بالاضافة الى قرارات حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية ، بشكل ثابت أن وجود العنصريين في ناميبيا غير مشروع، وأن عليهم أن ينسحبوا من هذا الاقليم فورا . وتؤيّد هذا الموقف جميع الدول المحبة للسلام .

وتتاح لمجلس الأمن ، خلال اجتماعاته الحالية ، فرصة جديدة للاستماع الى بيانات عدد كبير من الوفود الممثلة لجميع المناطق الجغرافية ومختلف الاتجاهات السياسية ، والتي أعربت بقوة جديدة عن قلقها ازاء الطريق المسدود الذى تواجهه الجهود الرامية الى منح الاستقلال لناميبيا . ان الأغلبية الساحقة للوفود التي تكلّمت من قبل أثناء مداولات المجلس ، قد أعلنت بوضوح أن السبيل الوحيد للتوصّل الى حل سلمي لمشكلة ناميبيا لا يزال يتمثّل في تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة دون مزيد من التأخير ، بما في ذلك القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى اتخذه مجلس الأمن ، والذى يتضمّن خطة الأمم المتحدة لمنح ناميبيا الاستقلال ، وهي خطة ينبغي أن تنفّذ دون تعديل ، ودون تشويه لاحق ، ودون ادخال أى عنصر خارجي دخيل عليها .

ومن الواضح بالنسبة للجميع ، أو بالنسبة لأغلبية الحاضرين في هذه القاعة ، وبالنسبة للأغلبية الساحقة من الرأى العام العالمي ، أن حق شعب ناميبيا في تقرير المصير وفي الاستقلال لا يرتبط ، ولا يمكن أن يرتبط ، بأية عوامل أو مصالح خارجية مهما كان نوعها .

وعلاوة على ذلك ، فمن الواضح كل الوضوح ان المصالح الأجنبية ـ مصالح العنصريين وحماتهم الامبرياليين ـ هي السبب المباشر للمعاناة المستمرة التي يتعرض لها شعب ناميبيا والشعوب الأخرى في الجنوب الافريقي .

وفي هذا الصدد يرى وفد بلادى أن أية اشارة الى المصالح الأمنية المزعومة لبريتوريا ما هي الا تعبير عن ازدراء وقح للحقوق المشروعة لتلك الشعوب ، كما انها تشكل تأييدا صارخا للسياسة الاستعمارية والعنصرية التي ينتهجها هذا النظام .

ان تاريخ ناميبيا تاريخ للسيطرة الاستعمارية وابادة الجنس والعنصرية في أقصى مظاهرها شدة وسفورا الا وهي سياسة الفصل العنصرى والقمع والاستغلال والنهب والفقر والانتهاكات الوحشية لحقوق الانسان الأساسية .

ان شعب ناميبيا لم يستكن أبدا لهذا الوضع . ففي السنوات الأخيرة تحول كفاحه البطولي من أجل تقرير المصير والاستقلال تحت قيادة طليعته المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية الى حركة وطنية لمقاومة المحتل ، وهو نضال اعترفت بشرعيته علنا الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية . ورغم الارادة الحاسمة التي أعرب عنها شعب ناميبيا في ان يكون حرا ، وتحديا لقرارات الأمم المتحدة التي أعلنت منذ ١٧ عاما انهاء انتدابها لجنوب افريقيا في هذا الاقليم ، ودعت الى الوقف الفورى للاحتلال ، لا تزال جنوب افريقيا مستمرة في تجاهلها الفاضح لارادة المنظمة العالمية . لقد تحولت ناميبيا الى قاعدة عسكرية حقيقية . ان مائة الف جندى عنصرى يحتلون هذا البلد ، ويشنون حربا استعمارية عنصرية ضد شعبها .

وتوضح جميع قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بهذا الموضوع ان الدعم القوى المستمر الذى تتلقاه جنوب افريقيا من الولايات المتحدة وبعض البلدان الغربية ، وتعاون تلك البلدان مع النظام العنصرى في العديد من المجالات يشكلان الاساس الضرورى الذى يمكنه من مواصلة سياسته اللا انسانية . ان بريتوريا ، مستندة الى هذا الدعم ،

تقوم بأعمال مكثفة تستهدف زعزعة استقرار حكومات البلدان المجاورة ذات السيادة . وارتكبت جنوب افريقيا مؤخرا وهي تسعد بعدم تعرضها للعقاب وتواصل استهانتها بالرأى العام العالمي عملية قرصنة جديدة في بداية هذه السلسلة من الاجتماعات لمجلس الأمن ، وشنت هجوما ضد عاصمة موزامبيق .

ان جمهورية بلغاريا الشعبية تدين بشدة هذا الانتهاك الوحشي لمعايير القانون الدولي .ويبرهن هذا الانتهاك مرة أخرى على المدى الذى يمكن ان تصل اليه سياسة " التعاون البناء " بين واشنطن وبريتوريا .

ان الأحداث التي وقعت خلال السنوات الخمس التي تلت اتخاذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) توضح ان جنوب افريقيا وادارة الولايات المتحدة تنتهجان سياسة منسقة تستهدف توطيد السيطرة الاستعمارية في ناميبيا وتدعيم نظام الفصل العنصرى ، وممارسة الضغط على حكومات بلدان خط المواجهة وزعزعة استقرارها لارغامها على انتهاج سياسة تتمشى مع مصالح الامبرياليين والعنصريين. ان سياسة واشنطن مبعثها طموحاتها الى التفوق العالمي ، التي أصبحت الأساس لكل تصرفاتها في جميع أنحاء العالم ، وكان أحدث تعبير لها ما حدث مؤخرا في غرينادا .

ان العدوانية المتزايدة لسياسة الولايات المتحدة التي تنتهجها الادارة الحالية تنضح تماما من محاولاتها المستمرة لفرض ربط تعسفي بين مسألة ناميبيا ووجود قوات كوبية في انغولا . هذه المحاولات لربط مسألتين ليست بينهما اية صلة انما تعبر عن الجهود المستمرة التي تبذلها واشنطن وبريتوريا لتعويق عملية منح الاستقلال لناميبيا ، وتعزيز الاحتلال العنصرى غير المشروع لهذا الاقليم . وعلاوة على ذلك فهذه المحاولات تمثل تدخلا سافرا وصارخا في الشؤون الداخلية لأنغولا ذات السيادة ، وتهدف الى الحد من حقها في الدفاع عن النفس وفقا للمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة ، وتهدف أيضا الى زعزعة الاستقرار والاطاحة بالحكومة الشرعية . وما من شك في أن العدوان الواسع النطاق الذى ترتكبه جنوب افريقيا ضد انغولا ، واحتلالها اجزاء كبيرة من أراضيها يرميان الى تحقيق نفس الاهداف بالقوة المسلحة .

ان جمهورية بلغاريا الشعبية تدين بكل حسم وترفض قطعيا سياسة بريتوريا وواشنطن التي تحاول ربط مسألة استقلال ناميبيا بوجود قوات كوبية في انغولا ، وتصر على ضرورة وقف العدوان ضد هذه الدولة والتدخل في شؤونها الداخلية .

ويحدونا الأمل في أن يدين مجلس الأمن في تلك السلسلة من الاجتماعات هذه السياسة وان يرفضها تماما . ان المناقشات التي دارت بالفعل في المجلس تؤكد مرة أخرى ان تلك هي ارادة المجتمع الدولي .

وينبغي لمجلس الأمن أن يتخذ تدابير حاسمة لضمان تنفيذ قراره ٤٣٥ (١٩٧٨) بوضع مهلة محددة لتنفيذه ، واذا لم تحترم هذه المهلة فعليه ان يفرض جزاءات الزامية شاملة ضد جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

ان موقف بلادي تأكد من جديد خلال الزيارة التي قام بها لبلغاريا منذ بضعة أيام سام نوجوما رئيس المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية . ففي ١٨ تشرين الاول / اكتوبر اجتمع تودور جيفكوف الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية ، بالسيد نوجوما ، وأدان محاولات العنصريين وحلفائهم الغربيين فرض حل استعماري جديد لمشكلة ناميبيا ، وأكد على ان جمهورية بلغاريا الشعبية تؤيد بكل قوة الموقف الذي يدعو الى تحويل كل السلطة الى المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الناميبي . وأعرب عن التضامن الثابت للشعب البلغاري مع الكفاح العادل والمشروع للشعب الناميبي وطليعته سوابو .

الرئيس : أشكر ممثل بلغاريا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل جمهورية ايران الاسلامية . وأدعوه الآن الى الجلوس الى طاولة المجلس ، والادلاء ببيانه .

السيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) : "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم . يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم ، ان الله عليم خبير" . سورة الحجرات (الآية ١٣) .

(تكلم بالانكليزية)

اليوم يتداول هذا المجلس في قضية ناميبيا . وناميبيا ضحية أخرى للامبريالية الصهيونية الدولية اللتين يوجد أصلاهما في الولايات المتحدة واللتين قاعدتاهما التابعتان الرئيسيتان في فلسطين وجنوب أفريقيا . ان مشكلة ناميبيا ، شأنها شأن مشكلة فلسطين مشكلة دولية مزمنة ، من الواضح انه لا يمكن أن تحلها الأمم المتحدة .

ان بعض المشاكل التي تقع ضمن نطاق ميثاق الأمم المتحدة ــ وهي قليلة العدد صغيرة الحجم للغاية ــ يمكن حلها على أساس ميثاق الأمم المتحدة والطرق العادية المتمثلة في الاجراء البرلماني الدولي . وهذه مشكلات لا تشكك في الافتراضات الأساسية والبديهيات المسلم بها في الهيئة الدولية . ومنها ، على سبيل المثال ، القضايا الروتينية للطيران الدولي ، وموضوعات الاتصالات الدولية ، وموضوعات مساعدة الاغاثة للشعوب التي يضيرها الجفاف ، وأعمال الاغاثة في حالة الكوارث الطبيعية مثل الزلازل ، وموضوعات الصليب الأحمر ، ونزاعات الحدود البسيطة ، والنزاعات الثنائية من نوع معين ــ وليست كلها كذلك بالطبع ــ وبعض قضايا صندوق النقد الدولي ، وليست كلها ، وبعض المشكلات الصغيرة المحلية أو الاقتصادية الاقليمية أو المشكلات الثقافية . كل هذه أمثلة لأنواع من المشكلات التي لا تشكك في بعض الافتراضات المعترف بها في الهيئة الدولية ولا تناقضها وهي مشكلات يمكن للأمم المتحدة أن تجد لها حلا موفقا .

ومع ذلك ، هناك قضايا دولية معينة تسبق وتتجاوز ميثاق الأمم المتحدة وافتراضاته ، ليس فقط من الناحية التاريخية ، وانما أيضا من ناحية المفهوم والهيكل . ان مشكلة الوطنية على سبيل المثال ، تتجاوز أجهزة حل المشكلات في الأمم المتحدة ، لأنها تطوّق الأمم المتحدة ، بدلا من أن تطوقها الأمم المتحدة . ان الأمم المتحدة تقوم على مفهوم الوطنية.

ان مفهوم الدولة القومية للكيانات السياسية بديهي في هيكل الأمم المتحدة ذاته وفي ميثاقها . ولذا ، فان ذلك الميثاق لا يمكن ان يتناول تلك المشكلة .

والقضيتان الاخريان هما الامبريالية والصهيونية الدولية . وهما بالضرورة تتخطيان نطاق تقليد حل المشكلات في الأمم المتحدة . ان الأمم المتحدة ضحية بائسة للامبريالية والصهيونية الدولية مثل ناميبيا نفسها . وذلك هو السبب في ان مشكلتي جنوب أفريقيا واسرائيل ظلتا من القضايا المزمنة ، المستعصية على الحل في سياق سياسة الأمم المتحدة. وكلما طرحتا هنا بشكل يتسم بالبراءة والسذاجة والعاطفية ، فانهما تعرضان بشكل خاطئ باعتبارهما مشكلتي ناميبيا وفلسطين . وذلك لأن الناس - او على الأقل بعض الناس - يريدون التعاطف مع الضحايا ورعايتهم وتهدئتهم ، دون أن يسموا المجرمين ، أو لأنهم يريدون أن يخدعوا أنفسهم بأن يتناولوا المظهر الكاذب والأثر السطحي ، وليس السبب .

ان الأمم المتحدة البائسة وميثاقها التعس - اللذين يشير اليهما بعض المنافقين كما لو كانا مدونة الهية - أصغر بكثير من أن يحلا مشكلات الامبريالية والصهيونية الدولية والعنصرية والشيوعية والمادية ونتائجها الثانوية المباشرة ، مثل مشكلة الشرق الأوسط ، بما فيها مشكلة فلسطين ومشكلة أفغانستان ، ومشكلة جنوب أفريقيا ، ومشكلة نيكاراغوا والمشكلات الأخرى المشابهة .

ان مشكلة جنوب أفريقيا لا تختلف أساسا عن مشكلات زامبيا وغانا وناميبيا وتنزانيا ، أو أفريقيا بكاملها . ولكن ، عندما تعرض تلك المشكلة على الأمم المتحدة فانها تجزأ عناصرها وتظل قضية مزمنة ، مثل قضيتي الصهيونية والقاعدة الصهيونية في الشرق الأوسط . ان هذه المشكلات - سواء كانت اجراءاتكم والميثاق يحبذانها أم لا - هي أكبر بقليل من ملعب الأمم المتحدة ، ويجب ان ينظر فيها في سياق أوسع يتجاوز الأمم المتحدة وتلك الافتراضات المسبقة التي تعد بديهية للهيئة الدولية برمتها .

ان عبقرية المؤسسين لحركة عدم الانحياز تتمثل في أنهم أدركوا تماما ان بعض المشكلات تتجاوز ، بلا ريب ، نطاق منظومة الأمم المتحدة ، ولا يمكن حلها في ذلك النطاق . ولكن ، لسوء الحظ ، اذ انهم هم أنفسهم رجال دولة وسياسيون محترفون ، يهتمون بالحلول

(السيد رجائي خراساني،
جمهورية ايران الاسلامية)

السريعة ، بدأوا الحركة على أساس عملي بصورة أكبر ، وكانوا غير قادرين على فتح جبهة نظرية لمواجهة تحدى القضايا التي تتجاوز قدرة الأمم المتحدة . وبذلك أخفقوا في تحقيق ذلك عندما انضم الى حركة عدم الانحياز العديد من أعضاء الأمم المتحدة، بشواغلهم وميولهم ، من أجل جعلها أكثر عالمية . لقد مسخوا الحركة بكاملها وحولوها الى هيئة تشبه الأمم المتحدة ، وسواء كانت توازى الأمم المتحدة أو تماثلها ، وربما تكون تابعة لها فانها أوفى منها . وهذا هو السبب في أنه في جميع الهيئات الدولية ــ مثل حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الأفريقية ومنظمة بلدان أمريكا اللاتينية ــ يحرص الجميع على الا يحدث شيء ضد ميثاق الأمم المتحدة وقواعد نظامها الداخلي وقراراتها . وحتى منظمة المؤتمر الاسلامي ــ والمفروض أن تكون اسلامية ــ اذا حدث فيها شيء مناقض لميثاق الأمم المتحدة أو قراراتها يصبح الجميع عصبيين للغاية .

وهكذا ، وفي كل هذه الهيئات الدولية ، المستقلة عن الأمم المتحدة ، التي يفترض أن تكون محافل لبحث المسائل التي تتجاوز قدرة الأمم المتحدة ، ليس بوسعنا أن نفعل الا القليل ، لأن كل هذه الهيئات تصبح ، شاءت أم أبت مثل اللجان الفرعية بالأمم المتحدة . فهي تتناول نفس المسائل بنفس الطرق ، ونفس الوثائق ، ونفس الأغراض والأهداف المتعلقة " بالقرارات " .

وحتى ذلك التقليد المتبع في الأمم المتحدة حيث تبدأ كلمات الوفود بالعبارة التقليدية : " بادئ ذى بدء ، سيادة الرئيس ، أود أن أهنئكم " ــ لا يزال معمولا به بكل دقة . ولكن تلاوة آيات من القرآن الكريم في البداية ــ وهي من أهم التقاليد المتبعة في الاجتماعات الاسلامية ــ أمر يتم نسيانه عن جهل أحيانا في مؤتمراتنا الاسلامية .

وبهذا ، حررنا أنفسنا من محفل نجد فيه أن القضايا العليا للأمم المتحدة مثل ناميبيا يمكن حلها في سياق مختلف تماما وأكثر شمولا وانجازا . وعندما نعرض على الأمم المتحدة تلك القضايا دون أن ندرك ما اذا كانت قضية معينة تدخل حقيقة في نطاق طبيعة دبلوماسية الولايات المتحدة أم لا . فاننا نجد أنفسنا أمام طريق مسدود . ولن تكون النتيجة سوى الجمود ، لأننا نود أن نتخذ اجراءات سياسية ضد عضو له كل الحق - وفقا لانجيل الأمم المتحدة - في أن يمارس حق النقض ضد قراراتنا . فلننسى في هذه المرحلة العلاقات الثنائية بين من لهم حق النقض وبعض البلدان الضحايا ، وأثر هذه العلاقات على دبلوماسية الأمم المتحدة . انني أعني بذلك انه ينبغي أن نصفح العديد من الأمور وننساها .

في ظل هذه الأوضاع نريد أن نحل مشكلة ناميبيا هنا . وهي المشكلة التي تتحول بشكل صمتي الى جدل عقيم وسخيف بانه اذا خرج الكوبيون من أنغولا فان الولايات المتحدة ستنبسط أساريرها وتعامل الأنغوليين بأسلوب أكثر رقة ، بالتظاهر بانها تعارض بعض سياسات الفصل العنصري التي تنتهجها جنوب افريقيا . انكم تصرون على قراراتكم ، وهم يمارسون حق النقض ببساطة . ان امبريالية الولايات المتحدة جبل ضخم ، والضغوط الدبلوماسية هنا تمثل قطرات المطر الرقيقة في الربيع . والدبلوماسيون هنا في الأمم المتحدة الذين يريدون سحق امبريالية الولايات المتحدة بقراراتهم يبدون أناسا ابرياء بدائيين طيبي القلب يتطلعون الى الامام لازالة هذا الجبل العاتي بقطرات الربيع التي تسقط كل عام . فهل تعلمون كم عدد السنوات التي سيتعين عليكم انتظارها ؟ ان الاجابة هي ، حقبة جيولوجية كاملة ، وقد مررنا بثلاث حقبات منها منذ خلقت الأرض ولم نكد نكمل الرابعة .

ان بعض التلال الصغيرة الهشة وقمم التلال يمكن أن تزول بفعل الطبيعة أو بفعل الانسان ، بالماء ، ولكن البعض الآخر يحتاج الى النسف بالديناميت وليس بقرارات الأمم المتحدة . ونحن في جمهورية ايران الاسلامية وجدنا محفلنا وميثاقه ومنظوره الدولي الصحيح في القرآن الكريم . ونعتقد أن الآخرين أيضا يحتاجون الى اطار مرجعي نظري أو ايديولوجي .

والسي ميثاق ، والى منظور كوني ودولي مختلف يمكنهم اذا تسلحوا به أن يتحدوا بجدية الامبريالية والمادية والصهيونية وغيرها من المسائل الدولية المعقدة التي تتجاوز قدرة الأمم المتحدة وأن يعملوا على ازالتها . لقد خلصنا الى النتيجة ، وهي أن الشيوعية والاتجاهات اليسارية الأخرى والايديولوجيات المزيفة لا تقل مادية بصورة جوهرية عن الرأسمالية ولا يمكن لهذه المذاهب كلها أن تحل مشاكل الانسانية ، بل انها تضيف الى المشاكل القائمة فعلا .

ان سياساتنا الخارجية التي لا تتجه الى الشرق ولا الى الغرب ، ليست مجرد موقف انفعالي غاضب ازاء الروس أو الامريكيين . ولا ترتكز على العداء للغربيين أو الشرقيين ، ولا تنبع من هذا العداء ، بل هي بالنسبة لنا نهج جديد لحل العديد من المشاكل الانسانية ، وليست المسائل التي تتجاوز قدرة الأمم المتحدة الا بعضا منها ، ونأسف لأننا لم نحظ حتى الآن بتفهم صحيح .

ولنرجع الآن الى مشكلة ناميبيا . ان مشكلة ناميبيا لا يمكن حلها دون فهم مخلص وأمين للعناصر التي تشكلها ، وهي الامبريالية الامريكية والمصالح الامبريالية للولايات المتحدة في افريقيا . ووجود الموارد الطبيعية وبعض المعادن النادرة والمشعة مثل اليورانيوم والنحاس والنفط والأحجار الكريمة وغير ذلك من مواد باهظة الثمن تقوم الدول الصلفة من أجلها بقتل السكان المحليين للوهلة الأولى وقتل نفسها اذا اقتضت الضرورة ذلك . ويبدو أن للشرق اليد العليا في هذا الكفاح لأنه يبدأ بنوع من الايديولوجية ، سيئ أو حسن ، يقدمه للشعوب . ولكن الغرب ليست لديه أيديولوجية يقدمها . ولهذا فانه لا يتجه الى الشعوب بل الى الحكومات . ومما أنه من المفترض دائما أن الحكومات تمثل الشعوب ، فان الذين يعملون مع الشعب وللتأثير على الشعب يتمتعون بامتياز . واذا كانت الحكومة الامريكية صادقة في ايمانها بالديمقراطية فان شعب انغولا والشعوب الأخرى في افريقيا ، لها كل الحق اذن في أن تصادق أى بلد تشاء وأن تتبع أية ايديولوجية تختارها ، ولها كل الحق في أن تتسامح مع غيرها من البلدان أو أن تصادقها ، وأن تضع قراراتها بعد ذلك حول مدى جودة أو سوء أية أيديولوجية مقدمة . ولها الحق ، شأنها

(السيد رجائي خراساني ،
جمهورية ايران الاسلامية)

شأن شعوب أخرى في أجزاء أخرى من العالم ، أن تناضل ضد هذه الايديولوجيات اذا ما اختارت ذلك الطريق . ولكن لا بد أن يكون لها أساسا حق الاختيار .

لكن كل الأشياء الحسنة في افريقيا مغربة بحيث لا يمكن للشركات المتعددة الجنسيات ولا بحكوماتها أن تنساها بهذه السهولة . ولهذا تلجأ هذه الحكومات الى ممارسات خبيثة جدا عن طريق الجماعات المتعددة الجنسية والعملاء الصهاينة في جنوب افريقيا وفي فلسطين . ان الشركات المتعددة الجنسيات نفسها تحدد طبيعة سياسات الحكومات الغربية التي من حقها أن تستخدم حق النقض هنا ، وسياسات حلفائها وتوابعها . كما أن لهذه الشركات عملاء من الدرجة الأولى ومن الدرجة الثانية في الأمم المتحدة . والآن نأتي بمسألة ناميبيا الى هنا ليس على أساس ما يحتاجه شعب ناميبيا المقهور وشعب جنوب افريقيا الذى نكب بالفصل العنصرى ، بل على أساس تعليمات صادرة عن حكومات معروفة .

لذلك أود أن أتوجه الى جميع الممثلين هنا ، ولا سيما الذين يمثلون افريقيا ، لا بصفتهم دبلوماسيين ، بل أشخاصا عاديين شرفاء يفهمون كل أبعاد القضية قائلا : اذا كان لديكم أى اهتمام بشعب جنوب افريقيا ، فانني أرجو أن تعلموا وزارات خارجيتكم بالحالة بشكل يقنعها بعدم النظر الى هذه الحالة بوصفها مسألة دولية عادية ، بل بوصفها مسألة تتجاوز قدرة الأمم المتحدة ، ولا يمكن حلها الا عن طريق التعاون المتضافر للبلدان الافريقية عندما تقف مستقلة عن جميع الانتماءات أو الميول صوب الشرق أو الغرب وعندما يمكن لهذه البلدان أن تكون لديها منظمة وحدة افريقية مستقلة تختلف عن الأمم المتحدة ومستعدة لتجاوز الكيانات والحدود الوطنية التافهة المصطنعة في افريقيا التي تحجرت وتكلست الآن في تلك القارة ، عندئذ يمكنها أن تفعل شيئا لناميبيا ولبقية افريقيا . وبخلاف ذلك لن يمكنها فعل الكثير . وهكذا فان حل مشكلة الشعب في الجزء الجنوبي من افريقيا وفي بقية افريقيا ، يكمن في أيدى المجموعات الثورية التي تكافح من أجل تقويض الهيكل السياسي القائم الذى يسيطر عليها الآن .

وفيما يتعلق بالدول الصلفة ـ ولاسيما فيما يخص الصلف الغربي ـ فانها اذا كانت حقا لا تريد سفك الدماء والمعاناة الانسانية فلابد أن تقدم تنازلات ـ بعض التنازلات، وعلى الأقل الحد الادنى الذى تقول به قرارات الأمم المتحدة .

لكن الحل النهائي في ايران هو ببساطة حل اسلامي ينبع من هذه الآية :

" يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير " . (سورة الحجرات (الآية ١٣)

ويعني ذلك شيئا بسيطا . انه يعني : آمنوا بالله وأذعنوا لارادته ووصاياه على النحو الوارد في القرآن الكريم . لا تخافوا سوى الله . ولا تطيعوا أحدا غيره . وبهذا تصبحون جميعا أحرارا سواسية لأن اكرمكم عند الله اتقاكم .

ويؤسفني أن أرى هذه الهيئة الدولية بعيدة جدا عن ذلك الحل .

الرئيس : ليس هناك متكلمون آخرون في هذه الجلسة . وستعقد الجلسة القادمة لمجلس الأمن لمواصلة مناقشة البند المعنون " الحالة في ناميبيا " بعد التشاور مع أعضاء المجلس .

أود قبل رفع الجلسة أن اذكر الأعضاء بأن مجلس الأمن سيستأنف نظره في البند المعنون " الحالة في غرينادا في الساعة ١٥/٣٠ من بعد ظهر اليوم .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٤٥